قوله تعالى ففروا الى الله انى لكم منه نذير مبين فصاح صيحة اشد من الاولى فجعل
الغلام يطلبه فيه ايضا فقال ياغلام اصابنى سهم الله تعالى وقراء واحد منهم قوله
تعالى وانيبوا الى ربكم اى ارجعوا اليه عن الذنب تائبين واسلموا له اى اخلصوا
العمل لوجه الله تعالى من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون اى لا تمنعون عن
العذاب ان لم تتوبوا قبل نزوله قيل هذه نصيحة لاتمام التوبة وتحصيل المغفرة
فصاح صيحة اشد من الاولى والثانية فقال لغلامه وحشمه ارجعوا وبحكم
فانى نادم على ما فرط منى دخل خوفه فى قلبى فتركت ما كنت فيه قال وتوجه
نحو مكة حتى بلغ بالقرب فاستقبله هرون الرشيد فقال يا فضيل انى رأيت
فى المنام منادى ينادى بالعلى صوت يقول ان فضيلا خاف الله واختار خوفه
فاحبوه فصاح صيحة وقال الهى بكرمك وكبريائك تحب عبدا مذنبا هاربا
من بابك منذ اربعين سنة ذكره الامام فى روضته الباب الثالث و
العشرون فى حرمة اللواطة واثم فاعلها عن جابر رضى الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف على امتى عمل
قوم لوط عليه السلام وفيه تنبيه عظيم على كون عملهم من اعظم الذنوب
واشنع العيوب اذ قد روى ان طباع جميع الحيوانات تأباه الا الخنزير
والقردة وفى رواية الا الخنزير والحمار فمن يميل طبعه اليه يكون مثل
الخنزير والقردة والحمار فى الدناءة والخساسة والخباثة بل هو ادنى
منها اما الا ما روى انه عليه السلام قال الخنازير والقردة اعقل عند الله
تعالى ممن يرتكب المعاصى وذلك لان من يرتكبها على الاستمرار من غير
توبة واستغفار يكون من الذين قال الله تعالى فيهم فى سورة الاعراف و
لقد ذرأنا اى خلقنا لجهنم كثيرا اللام للعاقبة كقوله لم ملك ينادى كل

يوم

اى لا ينظرون الى ما خلق الله نظر اعتبار وتفكير

يوم لدوا للموت وابنوا للخراب من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون
بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام
بل هم اضل اولئك هم الغافلون قال القاضى اى الكاملون فى الغفلة و
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا علا الذكر الذكر اهتز العرش و
تقول السموات يا رب مرنا باهلاك وتقول الارض يا رب مرنا ان نبتلعهم
فيقول الله تعالى عوه فان طريقه على ووقوفه بين يدى وروى ايضا
انه قال لو اغتسل اللوطى بالبحار السبع لم يحى يوم القيمة الا جنبا فعلى
هذا فالواجب على كل مسلم ان يحترز عن هذا الفعل القبيح ويقدمون
على النعيم المقيم ولا يقدمون على عذاب الجحيم لما روى انه عليه الصلوة
والسلام قال من عمل عمل قوم لوط يعذب فى النار منكوسا ولهذا
اختلف العلماء فى حده فذهب قوم الى ان الفاعل يحد حد الزنا فانه
ان كان محصنا يرجم وان لم يكن محصنا يجلد مائة جلدة وهو قول الشافعى
وابى يوسف ومحمد بن الحسن البصرى وعطاء والنخعى وقتادة والاوزاعى
رحمهم الله وذهب قوم الى انه يرجم محصنا كان او غير محصن و
كذا المفعول به وهو قول مالك واحمد واستدلوا على ذلك بان الله
اهلك قوم لوط بالرجم كما قال فى حكم تنزيله فى سورة الحجر وامطرنا
عليهم حجارة من سجيل وجه الاستدلال ان شريعة من قبلنا شريعة لنا
اذا قصت بلا انكار ولم يظهر نسخها وقد حكيت بلا انكار ولم يظهر
نسخها بل روى انه عليه السلام قال من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط
فاقتلوا الفاعل والمفعول به وذكر فى صد والشريعة ودرر الاحكام
ان الصحابة اختلفوا فى موجبه من الاحراق بالنار وهدم الجدار عليه

اذ لا يفقهونها لا معرفة الحق والفطرة لا سلمة تفكير

الآيات والمواعظ كسماع تأمل وتذكر

فانه اذا ذكر ما يكفى لها اذا تذكر فى المنافع والمضار ويجتنب
فى جلبها وده فعها غاية جهدهم وهم ليسوا كذلك بل اكثرهم
يعلم انه معاند فيقدم على النار بيقظة

ظ
ويقدم على
ولا يقدم على